

الخصائص

فإن قيل زيادةً على ما مضى إذا كان موضع زيادة الفعل أو له بما قدّمته وبدلالة اجتماع ثلاث زوائد فيه نحو استفعل وباب زيادة الاسم آخرًا بدلالة اجتماع ثلاث زوائد فيه نحو عِنْظَيْدِيَانِ وَخِنْذِيَانِ وَخِنْذِرُوَانِ وَعِنْذِفُوَانِ فما بالهم جعلوا الميم وهي من زوائد الأسماء مخصوصا بها أوّلُ المثال نحو مَفْعَلٌ ومفعول ومَفْعَالٌ ومُفْعَلٌ وذلك الباب على طوله .

قيل لمّا جاءت لمعدّى ضارعتٌ بذلك حروف المضارعة فقدّمت وجعل ذلك عِوَضًا من غلبة زيادة الفعل على أوّل الجزء كما جعل قلب الياء واوا في التَقْوَى والبَقْوَى عِوَضًا من كثرة دخول الواو على الياء وعلى الجملة فالاسم أحمل للزيادة في آخره من الفعل وذلك لقوة الاسم وخِفَّتْهُ فاحتمل سَحَبَ الزيادة من آخره والفعل لضعفه وثقله لا يتحمل بما يتحمل به الاسم من ذلك لقوّته ويدلّك على ثِقَلِ الزيادة في آخر الكلمة أنك لا تجد في ذوات الخمسة ما زيد فيه من آخره إلاّ الألف لخفّتها وذلك فَيَعْتَرَى وضَيَغْتَرَى وإنما ذلك لطول ذوات الخمسة فلا ينتهى إلى آخرها إلا وقد مُلِّتْ لَطولها فلم يجمعوا على آخرها تمادِيَه وتحميلَه الزيادة عليه وإنما زيادتها في حَشُوها نحو عَضْرَفُوطٍ وَقَرَطَابُوسٍ وَيَسْتَعُورٍ وَصَهْمَلِيقٍ وَجَعْفَلِيقٍ وَعَنْدَلِيبٍ وَحَنْبَرِيَتٍ وذلك انهم لمّا أرادوا ألاّ يخلوا ذوات الخمسة